# الضبط الأبوي وعلاقته بالاتجاه نحو تكوين العائلات الافتراضية لدى المراهقين من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي


د. عبدالله بن قريطان العنزي

قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. محمود علي موسى سليمان

مدرس القياس والتقويم النفسي

كلية التربية - جامعة قناة السويس

# الضبط الأبوي وعلاقته بالاتجاه نحو تكوين العائلات الافتراضية لدى المراهقين من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي

د. عبدالله بن قريطان العنزي
قسم علم النفس - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. محمود علي موسى سليمان
مدرس القياس والتقويم النفسي
كلية التربية - جامعة قناة السويس

تاريخ تقديم البحث: ١٣ / ٧ / ١٤٤٠هـ تاريخ قبول البحث: ٢ / ٢ / ١٤٤١هـ

## ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة لتقدير العلاقات بين الضبط الأبوي واتجاه المراهقين نحو تكوين العائلات الافتراضية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي. واشتقت عينة الدراسة بصورة عشوائية بسيطة من المتطوعين من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من طلاب الجامعة في مرحلة المراهقة المتأخرة وبلغ عددهم ١١٦ متطوع من الذكور والاناث بمتوسط عمري ١٩.٨٦ عاماً بانحراف معياري ٣.٠٥ عاماً. وأعدت الدراسة مقياس الضبط الأبوي لشبكات التواصل الاجتماعي ومقياس الاتجاه نحو تكوين العائلات الافتراضية. وتوصلت النتائج إلى وجود علاقات ارتباطية موجبة بين الشريك الداعم والضبط البناء، كما أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الاشباع العاطفي والضبط المقيد.

الكلمات المفتاحية: الضبط الأبوي والإشراف الأبوي، الضبط المقيد، الضبط البناء، العائلات الافتراضية، التفريغ النفسي، الشريك الداعم، الاشباع العاطفي، شبكات التواصل الاجتماعي

**المقدمة:**

تعد مشكلة التعامل مع الأبناء واستخدام أسلوب الضبط المناسب من الموضوعات المهمة التي تصاحب العصر الرقمي والثورة الرقمية التي ساهمت بالهواتف الذكية والحواسيب اللوحية في رواج وانتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي تقدم الرفاهية (Clark, 2011) هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعد الشاغل الأكبر لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي هو الحصول على منافع اجتماعية أو تحكم اجتماعي يشعره بأنه مقبول اجتماعياً وقد يجلب هذا الأخير نتائج سلبية خاصة إذا كانت بعض أطراف التواصل تحيط بهم الشكوك. ويتصف معظم مستخدمي شبكات التواصل بالقلق الاجتماعي وهي من سمات الشخصية التي تتعلق بذات الفرد وتجعله ينخرط في قضاء وقت أطول في تفاعله عبر شبكات التواصل في التفاعل مما يساعده في التفريغ النفسي المكبوت الذي لا يستطيع أن يبوح في الواقع الحقيقي.

ويلجا دائماً مستخدم شبكات التواصل بشكل عام والمراهقين منهم بشكلٍ خاص إلى إخفاء هويتهم خوفاً من الفضح الاجتماعي مع بدء تكوين الصداقات مع الغرباء والذي قد يتحول سريعاً إلى مستويات من الثقة ينجم عنه مستويات التأكيد والاستقلالية المدركة والتوجيه الذاتي في الفكر والعمل مما يجعل مستخدمي شبكات التواصل يفصحون عن هوياتهم.

وعلاوة على ما سبق فقد يؤدي عزوف الفرد عن دوره الاجتماعي في الأسرة للبحث عن بدائل أسريه تزيد راحته النفسية وثقته التي افتقدها في محيط أسرته، إذ أن الفرد لا يستطيع التواصل مع أسرته إلا في حالات التواجد التام الآني كي يمكنهم التواصل، بينما الشريك الافتراضي أو العائلات

الافتراضية تتميز بالمرونة الزمنية في الحصول على الشريك الداعم في أي وقت، فتنمو الثقة سريعاً بين الطرفين، وتزداد لديهم ومستويات التفاعل الاجتماعي ، الأمر الذي قد يقود الفرد للطريق القويم أحياناً، خاصةً إذا توفرت مستويات مقبولة من الحكم الذاتي لدى الفرد في تقييم النصائح التي تصدر له من الطرف الآخر.

وقد يلاحظ أفراد الأسرة التي ينتمي إليها الفرد بشكل عام والوالدين على وجه الخصوص بتحسن مستويات الحكم الذاتي ومستويات التفكير الناقد الأمر الذي قد يسهم أحياناً بشكل ما إلى تحول مستويات الضبط الأبوي من المستوى المقيد إلى المستوى البناء الذي يساعد المراهق للوصول إلى حلول مناسبة ومدى مطابقتها لطبيعة المشكلة التي عاصرها المراهق، ومستويات الحكمة المقبولة التي قد اكتسبها المراهق أحياناً نتيجة احتكاكه مع الشريك الداعم الافتراضي من الغرباء. وتبحث الدراسة الحالية في العلاقة بين جوهر تكوين العائلات الافتراضية مع الغرباء وعلاقتها بالضبط الوالدي المقيد والبناء.

حيث تتصف المجتمعات الافتراضية بحقيقية أن الأشخاص المتصلة معاً غير قادرة على رؤية أو لمس بعضهم البعض لأن غرباء في مجتمع لم يروا بعضهم وجهاً لوجه. كما أن أطراف التواصل لم يلتقوا إلا خلال الدردشات الفردية أو الجماعية، كما يتوفر أرضية مشتركة ومتبادلة كمهنة أو مصلحة مشتركة أو تجربة قبل تبادل الحديث معاً، كما أن الأفراد ذوي التجارب العاطفية المشتركة يلتقون عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وغالباً ما يحدد طرفي التواصل الأرضية المشتركة بصورة مبدئية، خصوصاً أن معظمهم تفصلهم الحدود

الجغرافية وتختلف ثقافاتهم (محمود علي موسى، ٢٠١٨). ثم يتم التواصل عن طريق المراسلة الفورية عن طريق الاتصال العشوائي والتحدث المطول صوتياً أو كتابياً أو مرئياً بمكالمات الفيديو. وتبدأ العلاقات الافتراضية كالصداقات مع المجهولون والغرباء سعياً وراء حل مشكلات فعلية للتخلص من العبء الانفعالي أو الاحساس بالذنب مستقبلاً، وذلك على اعتبار أنهم متشابهون حتى في خبراتهم الحياتية أي أن كل طرف منهما على دراسة وتفهم بتجربة الطرف الآخر وإلا عزف أحد طرفي التفاعل والاتصال عن استكمال التواصل الاجتماعي مع الشريك الغريب (محمود علي موسى، ٢٠١٩).

**مشكلة الدراسة**

لوحظ في الفترات الأخيرة نشوب بعض المشكلات الاسرية بين الآباء والأبناء فيما يتعلق بصداقات الأبناء عبر شبكات التواصل الاجتماعي سواء مع أقرانهم أم مع الغرباء، بل وتطور الأمر في بعض الأحيان في استبعاد أولياء الأمور من لائحة الأصدقاء في حالة الضبط المقيد عبر شبكات التواصل. وهذه المشكلة كائنة تقريباً لدى المراهقين إذ يعتبرون أن الضبط الوالدي أحد الصور التي تقيد حرياتهم وتعبيرهم عن أنفسهم وتأكيد ذواتهم. وهناك مشكلة أخرى تكمن في حاجة المراهق لاتخاذ القرار بتقدمه في العمر، وبسبب ابتعاده عن أسرته لآخذ الدعم المناسب فتكون هناك حاجة ماسة لمن يسدي إليه النصيحة ويدعمه كلما تطلبت الظروف ذلك. وفي الغالب تلبي شبكات التواصل الاجتماعي توقعات المراهق المناسبة واللازمة في مراحل مختلفة من الحياة (Clark,2011). وطرحت دراسة (Mynatt et al, 2001) مفهوم صورة العائلة الرقمية لتشتمل على المناسبات والأحداث اليومية في فترة معينة وطبيعة

الدعم المتلقي من الغرباء والأصدقاء الحقيقيين ضمن تفاعلات هذه الذكريات المنشورة.

والدراسة الحالية هي محاولة لتسلط الضوء على علاقة بين أبعاد الضبط الأبوي (الضبط البناء والمقيد) على أبنائهم المراهقين من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي واتجاه هؤلاء المراهقين نحو تكوين العائلات الافتراضية؟

وبذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال التالي:

هل توجد العلاقة بين أبعاد الضبط الأبوي (الضبط البناء والمقيد) والاتجاه نحو العائلات الافتراضية (التفريغ النفسي، والشريك الداعم، والاشباع العاطفي) لدى المراهقين من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

**هدف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين أبعاد الضبط الأبوي (الضبط البناء والمقيد) والاتجاه نحو العائلات الافتراضية (التفريغ النفسي، والشريك الداعم، والاشباع العاطفي) لدى المراهقين من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي.

**أهمية الدراسة:** تكمن الأهمية في:

التعرف على علاقة الضبط الأبوي (الضبط البناء والضبط المقيد) والاتجاه نحو العائلات الافتراضية (التفريغ النفسي، والشريك الداعم، والاشباع العاطفي).

قيام الباحثان بإعداد مقاييس جديدة لمتغيرات الدراسة هما مقياس الضبط الأبوي ومقياس الاتجاه نحو تكوين العائلات الافتراضية وهي من الإضافات العلمية التي تسهم في إثراء المكتبة العربية والبحث العلمي.

التعرف على نوع الضبط الأبوي الذي قد يحيد بالمراهقين لتكوين علاقات افتراضية بديلة عن تلك العلاقات الأسرية الواقعية، لتحل محلها وتزيد الفجوة خصوصاً في البيئة العربية، مما قد يسبب تطويع المراهق نحو بعض الجرائم والاستخدام المسي للإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي.

كما يمكن أن تسهم الدراسة بوضع إطار يمكن في ضوئه عمل دورات توعية من قبل الجامعات والمؤسسات التربوية للوالدين لكيفية استيعاب ابنائهم مدمني شبكات التواصل وكيفية الحد من تلك الأنشطة.

**مصطلحات الدراسة:**

**الضبط الأبوي:** هي الممارسات المتنوعة التي يحاول الآباء من خلالها إدارة وتنظيم تجارب أطفالهم مع شبكات التواصل الاجتماعي. ومن المهم داخل العائلات ضمان ملاءمة الاحتياجات والاختصاصات الخاصة بكل مراهق مع منظومة قيم الآباء (Livingstone, Mascheroni, Dreier, Chaudron & Lagae, 2015)

**الاتجاه:** يعرف الاتجاه بأنه استعداد مكتسب قابت نسبيا يحدد استجابات الفرد حيال الأشخاص أو المبادئ أو الأفكار (ربيع ، ١٩٩٤).

**العائلات الافتراضية:** عرفها (Kim, Connolly, Rotondi & Tamim, 2018) بأنها طريقة تسمح لنا برؤية أنفسنا بصورة أفضل وتنمو فيها الذات الافتراضية التي تسترسل في التعبير عن رغباتها الحقيقية دون قيود، وأنها محيط موقفي يجمع بين المساحة المحتملة بين الواقع والخيال ويمكن تقاسم الأسرار فيها بين طرفي الاتصال بسرعة.

**حدود الدراسة:**

يمكن تعميم الدراسة على عينات من الشباب الذكور والاناث العرب في مرحلة المراهقة المتأخرة من مدمني شبكات التواصل الاجتماعي. وقد أجريت فعاليات الدراسة من مستخدمي شبكات التواصل ممكن هم في مستوى مرحلة البكالوريوس أو الليسانس أو ما يعادلها بالجامعات، ولم تتحدد أي قومية لعينة البحث أي إمكانية تطبيق إجراءات ونتائج الدراسة على عينات مشابهة لعينة الدراسة.

**نظرية الضبط الأبوي** Parental mediation theory:

يعد الضبط الأبوي مفهوماً شائعاً في البحوث الاعلامية لفهم التأثير التلفزيوني على مواقف وسلوكيات الجمهور. ووفقًا لنموذج الضبط الوالدي يتعرض المراهقين لمحتوى قد يؤثر على مواقفهم وسلوكهم. ويفترض النموذج أن هذا الضبط ناتجاً عن قدرة المراهق على تبني المواقف والسلوكيات معروضة عليه شبكات التواصل الاجتماعي. وتعتمد الأنشطة والضبط الأبوي على المعلومات التي يواجها المراهق في تفاعله مع الأصدقاء الغرباء ومعالجتها والتصرف حيال مواجهة أزمات معينة نابعة منها (Mesch, 2009). ويعبر الضبط الأبوي عن الممارسات المتنوعة التي يحاول الآباء من خلالها إدارة وتنظيم تجارب أطفالهم مع شبكات التواصل الاجتماعي. ومن المهم داخل العائلات ضمان ملائمة الاحتياجات والاختصاصات الخاصة بكل مراهق مع منظومة القيم والآباء (Livingstone, Mascheroni, Dreier, Chaudron & Lagae, 2015).

ركزت بعض الدراسات (Lee, 2013; Livingstone & Helsper, 2008; Mesch, 2009) على الضبط الأبوي للتجارب التلفزيونية للأطفال. وأشار الباحثون وصانعو السياسات والآباء أن استراتيجيات الضبط الأبوي للأبناء مع الإنترنت ووسائل الإعلام الرقمية الأخرى هي صورة لتصفية أنشطة الإنترنت للأطفال أو الحد منها أو مراقبتها، إلا أنه من الصعب على الآباء إدارة شبكات التواصل الاجتماعي والأجهزة الرقمية لعدة أسباب منها (Livingstone et al., 2008):

إنها أكثر تعقيدًا من الناحية التكنولوجية.

تطرح الابتكارات في الأسواق الآباء والأمهات بالحاجة المستمرة إلى تحديث وتكييف عاداتهم. وبقدر ما يكون الآباء أنفسهم أقل إلمامًا ببعض إجراءات الخصوصية في الخدمات الرقمية التي اتصفت بالطابع الشخصي مما جعل الاستراتيجيات التقليدية للضبط الأبوي عليها أقل توفراً أو فعالية.

وقد وضع ميش (Mesch, 2009) بعض القيود لنظرية الضبط الأبوي ومنها:

أولاً: نظرية الضبط الأبوي متجذرة في تقاليد التأثيرات الإعلامية. وتميل البحوث النفسية للاهتمام بالآثار السلبية للإعلام على معالجة المعلومات ونمو المعرفة، لذلك أغفلت الطرق التي يحاول بها الأبوين استخدام وسائل الإعلام لتحقيق أهداف عائلية وأساليب تربوية إيجابية قد لا تكون ذات صلة مباشرة بشبكات التواصل الاجتماعي، ولم تولي هذه البحوث الاهتمام الكافي بالضغوط الاجتماعية التي تشكل عملية صنع القرار الوالدي فيما يتعلق بالضبط.

ثانيًا: نظرًا لأن النظرية موجهة نحو التطوير المعرفي والمخاوف بشأن ضعف الأطفال، فقد اتجهت الأبحاث إلى الانحراف نحو الأطفال الأصغر سنًا مع اهتمام أقل بالمتطلبات المتغيرة للعلاقة بين الوالد والطفل عند دخول الطفل في سن المراهقة والمراهقين.

ثالثًا: نظرًا لأن الباحثين كانوا موجّهاً أساسًا نحو التحقيق في التلفزيون، وهناك فجوات في كيفية تطبيق النظرية فيما يتعلق بشبكات التواصل الاجتماعي.

وقد ساعد على رواج وانتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي توفر أجهزة الهواتف الذكية والحواسب اللوحية والتي تقدم الرفاهية للبشرية (Clark, 2011).

علاوة على ذلك فقد تساعد شبكات التواصل الاجتماعي على التخلص من الوحدة النفسية والاعراض الاكتئابية (Chang et al., 2019). والمتأمل بوضع تعاملات المراهقين مع شبكات التواصل الاجتماعي يجد أنها أصبحت تسبب تهديداً بيناً للدور الأبوي في الحياة الأسرية في المجتمع العربي.

**أنواع الضبط الأبوي:**

الضبط المقيد Restrictive mediation ويشير إلى الحد من وقت متابعة المراهق لحسابه عبر شبكات التواصل. وأشير إليه بأنه تقييدي لأنه لا ينطوي على المشاركة النشطة للطفل ولا في منح الوالدين في حرية المراهق في التصرف إلا في ضوء توصيات دورية من أبويه (Mesch, 2009). بينما ذكر لي (Lee, 2013) أن قلق الآباء في المقام الأول من الاستخدام المفرط للإنترنت، والاستخدام غير المنضبط، والانشغال بالإنترنت، والعواقب السلبية التي

تـنعكس في الأداء الأكـاديمي والعلاقـات بـين الأشـخاص، واسـتنادًا إلى هـذه المخاوف يختار الوالدين الضبط المقيد والـذي يتـضمن تحديـد الوقـت المستغرق عبر الإنترنت والوصول إلى المحتوى عبر الإنترنت. ويرى ليفينجستون وهيلسبر (Livingstone & Helsper, 2008) أن الـضبط المقيـد يـتراوح بـين قيـود فنيـة وقيود التفاعل والمراقبة.

الـضبط التقييمـي Evaluative mediation ويطلـق عليـه لـي (Lee, 2013) مصطلح الضبط البناء Instructive ويشير إلى مناقشة مفتوحة للقـضايا المتعلقـة باستخدام الإنترنت، وتقييم المحتوى، وتحديد مقدار الوقـت المتـاح لاسـتخدام الإنترنت ومواقع الويـب المسموح أو غـير المسموح بهـا. كمـا يـضع المراهـق في مـساحة مـشتركة تـسمح للآبـاء باسـتخدام الإنترنـت مـع أولادهـم وأن يكونـوا متاحين للمتابعة من وقت لآخر (Lee, 2013; Mesch, 2009).

ويرى كـلارك (Clark, 2011) أن دفء التفـاعلات الأسـرية يجعـل الأسـرة بحاجة لمستويات أقل من الـضبط الوالـدي في شـأن اسـتخدام أبنـائهم المراهقين لـشبكات التواصـل الاجتمـاعي. ولـذلك يـرى الباحثـان أن دفء التفـاعلات الأسـرية بـين الوالـدين وأبنـائهم هـو الـسبيل لإعطـاء المرونـة ومـساحة للأبنـاء للتعامل مع شبكات التواصل وإلا فـإن الوقـت الـذي يقـضيه الـشاب والمراهـق من الجنسين في شـبكات التواصـل الاجتمـاعي سـيزيد خـصوصاً عنـد انـشغال الآبـاء، الأمـر الـذي قـد يـؤدي إلى الخـروج عـن جـداول عمـل الـصارمة الـتي وضعها الأبوين وهو ما ينجم عن الضبط المقيد.

**مفهوم العائلة الافتراضية:**

هي وجود علاقة بادئة بالصداقة الافتراضية بين غريبين من نفس العمر أو من مراحل عمرية مختلفة، وغالباً ما تنشأ بسبب الافتقار إلى التعاطف والعلاقات الإنسانية والرومانسية في البيئة الحقيقية (Watts, 2017). بينما عرفها (Eichenberg, Huss & Küsel, 2017) بأنها مصطلح يشير إلى علاقات الواقع الافتراضي ذات الثقة التي تسمح بخروج المحتوى المكبوت لدى الفرد ولا يستطيع مواجهته في البيئة الحقيقية. بينما عرفها (Kim, Connolly, Rotondi & Tamim, 2018) بأنها طريقة تسمح لنا برؤية أنفسنا بصورة افضل وتنمو فيها الذات الافتراضية التي تسترسل في التعبير عن رغباتها الحقيقية دون قيود، وهي محيط موقفي يجمع بين المساحة المحتملة بين الواقع والخيال ويمكن تقاسم الأسرار فيها بين طرفي الاتصال بسرعة.

**مميزات العائلات الافتراضية:**

تساعد العائلات الافتراضية على الاشباع العاطفي عن طريق الحصول على بعض المشاعر الإيجابية التي تحفز الذات وتولد نوع من الاستمتاع النفسي ونمو العواطف الايجابية (Pappas, Kourouthanassis & Papavlasopoulou, 2014). كما تساعد شبكات التواصل في التقريب بين الاشخاص الذين يعانون من القلق الاجتماعي وتحقيق القبول بينهم مما يساعد على خلق انطباع ايجابي عن الذات لدى الاخرين عما يفتقده المراهق أحياناً في الواقع كما يساعد على التخلص من غياب الثقة بالذات (Casale & Fioravanti, 2015). وقد أكد (Mynatt, Rowan, Craighill & Jacobs, 2001) أن العائلات الافتراضية تساعد على تداول معلومات الشخص اليومية

لتنمية وعي الفرد بالجوانب الايجابية في الحياة، وتوفير رؤية نوعية تحترم اهتماماته وتأكيد خصوصيته بصورة جمالية ممتعة عما هو كائن في الواقع الحقيقي.

**الجوانب المرتبطة بتكوين العائلات الافتراضية:**

الخصائص الاجتماعية والشخصية والديمجرافية: أكد آريتز (Aretz, 2016) أن معظم مستخدمي شبكات التواصل ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ إلى ٢٢ عام أي في مرحلة المراهقة المتأخرة وهو أحد مبررات اختيار العينة في الدراسة الحالية، علاوة على البالغين بعمر ٣٠ إلى ٥٠ عام. أما عن الفروق بين الجنسين في عمليات البدء في تكوين العلاقات الافتراضية أكد آريتز (Aretz, 2016) أن الذكور أكثر من الإناث، بينما بريم ولينتون (Brym & Lenton, 2001) أن النساء الأكثر استقراراً أكثر مقاومة لتكوين تلك العائلات الافتراضية خصوصاً في سن الرشد. ولا يوجد محددات لتكوين العائلات الافتراضية من سمات شخصية أو عمر معين خلال تكوين العائلات الافتراضية إذ أن الأفراد ذوي الخبرات والتجارب المتشابهة هم الأكثر احتمالاً لتكوين هذه العائلات (Blackhart, Fitzpatrick & Williamson, 2014).

الاعتراف بالأزمات Crisis recognition: بخلاف إدراك تورط المراهقين في بعض السلوكيات فإن القلق من الغرباء يقل بالقدر الذي يجعل المراهق يفرغ وينفس انفعالاته (Wright, 2015). خاصة مع توفر التفاعلات المثالية التي تتم خلال شبكات التواصل الاجتماعي. كما أن الفجوة بين الأبناء وآبائهم أدى إلى عزوف الآباء عن مناقشة أزمات أبنائهم، كما أن التفاعلات

التي يتلقاها الفرد عبر الفيس بوك مثلا تتصف بالتجمل والمثالية الزائفة الأمر الذي يدفع الفرد لتكوين العائلات الافتراضية.

دوافع تكوين العائلات الافتراضية فقد قسمها آريتز (Aretz, 2016) إلى قسمين الأول هو عوامل نفسية داخلية أولية intra-psychic (قضاء وقت الفراغ، الحاجة الأمن النفسي، الثقة بالنفس، السيطرة)، والقسم الثاني وهو دوافع الاحتياجات بين نفسية inter-psychic وتشير إلى حاجته المكبوتة للتفاعل مثل الاتصال، والمغازلة، والعلاقات العاطفية (Eichenberg et al., 2017; Wright, 2015).

مرحلة الدخول في العلاقة Initiation of Relationships: وتعد إقامة علاقات افتراضية تتصف في جوهرها بأنها عاطفية أو حميمية مختلفة عن حياة الفرد الواقعية، ومن ثم يبحث المراهق عن الدعم الانفعالي أو المادي المفقود لديه من طرف آخر متحرراً من العقاب أو الحساب الذي يؤنبه من قبل والديه. وقد يتطور هذا النوع من التفاعل بين جنسين مختلفين ناضجين إلى انجذاب يؤدي إلى احتمالية وقوعهم في علاقة عاطفية خصوصاً إذا كان هذا الشريك غريباً أو مجهولاً (Eichenberg, Huss & Küsel, 2017).

الوعي بالحياة اليومية Awareness of daily life: إن المشكلات التي قد تنشأ بسبب العلاقات الأسرية، والشعور بالوحدة النفسية التي يمر بها الفرد كأزمة فورية يومية تؤدي إلى التفاعل اليومي المبتور بين أفراد العائلة، وكذلك عدم وجود شعور بالأمان وراحة البال في الواقع يؤدي إلى اتجاه الفرد للغرباء عبر شبكات التواصل بصورة تعمل على تخفيض الحواجز أمام المزيد من التواصل المباشر بين طرفي الاتصال الجدد (Mynatt et al., 2001).

جودة العلاقات للعائلة الافتراضية بالسمات التالية: (١) الإفصاح عن الذات Self-disclosure (فيض المعلومات الصريحة التي يرويها الفرد عن ذاته للآخر وتعتبر الاناث أكثر افصاحاً عن اسرارهن عن الذكور)، و (٢) المصداقية validation وتشير إلى تزايد رواية التفاصيل وإظهار الاجلال والاحترام طرف الآخر، وتقدير خصوصيته وعدم الالحاح عليه والتحري حوله يحدث شعور بالارتياح بسبب عدم السعي وراء معلومة لم يعلن عنها الفرد شخصياً ويتصف بهذه السمة الاناث عن الذكور)، و (٣) الرفقة companionship وتشير إلى قضاء مزيد من الوقت طواعية مع الشريك الافتراضي، وقد يندفع الاناث لافتراض توقعات ايجابية عن الشريك الافتراضي في الأزمات العصيبة. و (٤) الدعم الفعال Instrumental support وتبرز في المثالية في حل الازمات وتوفير التغذية الراجعة المفتقدة عملياً (Eichenberg et al., 2017; Yau & Reich, 2017).

وتنطلق الدراسة من مبرر رايت (Wright, 2015) وهو مبرر ثاني للقيام بهذه الدراسة ويتلخص في ابلاغ المراهقين عن تكوين مشاعر شديدة رومانسية حقيقية أو تخيلية بديلة للارتباط الوالدين تعوض الشكل الإيجابي لدفء العلاقة بين الوالدين.

دور الأصدقاء الغرباء في تكوين العائلات الافتراضية:

المراهقة هي فترة تغيرات رئيسية بما في ذلك النمو الجسدي، والنضج الجنسي، ونشاط الدوافع، ومجموعة واسعة من التغييرات الاجتماعية والعاطفية. جنباً إلى جنب مع هذه التغييرات، وتتميز هذه الفترة بزيادة المشاركة في سلوكيات المخاطرة. ويبدأ المراهقون في رؤية أنفسهم كجزء من

الشبكات الاجتماعية خارج العائلة. وينخرط المراهقون بالتدريج بتجربة السلوكيات والمواقف من أجل تطوير أسلوبهم الخاص الفريد (Sasson & Mesch, 2014).

وفي ضوء نظرية الهوية الاجتماعية Social identity theory والتي تفترض أن الهوية الاجتماعية مشتقة من عضويته في مجموعة معينة ويسعى الفرد للحفاظ على هوية اجتماعية إيجابية لتعزيز احترامه لذاته، وتنبع تلك الهوية الإيجابية من المقارنات التي يمكن إجراؤها بين المجموعة والمجموعات الغريبة ذات الاهتمامات والميول المشتركة. وفي حالة الهوية غير المرضية بالأسرة يسعى المراهق إلى ترك التفاعل مع أسرته بحثاً عن سبل لتحقيق مزيد من التميز الإيجابي، وتقدم هذه النظرية أربعة جوانب للتفاعل هي:

التحيز بين أعضاء المجموعة Ingroup bias: يعد وجود بعض المفاهيم والأفكار والسلوكيات المتحيزة في جو الأسرة المسبب الرئيس للبحث عن بديل يسعى من خلاله إلى التفوق على أفراد أسرته والمجموعات الأخرى في السلوكيات المفتقدة (Brown, 2000). والتقييمات المتحيزة لدى المراهق تبدأ في ظهور بعض السلوكيات من طرف التفاعل الآخر هو بحاجة افتراضية إليها ومن هنا تنمو عمليات التمييز الايجابي (Terry, Hogg & White, 1999).

فهم الردود في حالات عدم المساواة Understanding Responses to Status Inequalit: لقد كانت المساهمة الرئيسة لهذه النظرية هي الكشف ليس فقط عن كيفية تأثر السخط الناتج عن الحرمان النسبي من عمليات الهوية الاجتماعية، بل بالاحتجاج على الأسرة. وتوجد علاقة سلبية بين

سخط الفرد بسبب الحرمان النسبي وبين الهوية الاجتماعية له. بمعنى أن الفرد يشعر بتدنى الهوية الاجتماعية كلما زاد حرمانه النسبي (Brown, 2000).

الصور النمطية وتصورات التجانس الاجتماعي Stereotyping and Perceptions of Group Homogeneity: وتشير الصور النمطية إلى المعالجة المعرفية للمعلومات التي تسهل وتبسط التفكير الفردي. ويشير الدور الاجتماعي لأدوات فهم العلاقات بين مجموعات معينة وتبرير سلوك أعضاء المجموعة الخارجية وبالتالي ربطهم مباشرة بعمليات الهوية الاجتماعية. وتعتبر الصور النمطية تشوها أو خللا يجب تصحيحه أو التغلب عليه من خلال وجهات نظر معينة داخل المجموعة (Brown, 2000; Hogg & Reid, 2006).

تغيير المواقف بين المجموعات من خلال الاتصال Changing Intergroup Attitudes through Contact: حدد بيتيجرو (Pettigrew, 1998) أربع عمليات مترابطة للاتصال وتغيير موقف الضبط الأبوي هي: التعلم عن المجموعة الخارجية learning about the outgroup، والسلوك المتغير changing behavior، وتوليد العلاقات العاطفية generating affective ties، وإعادة تقييم الجماعات Ingroup reappraisal.

**الدراسات سابقة:**

لقد تناولت العديد من الدراسات علاقة الضبط الأبوي باستخدام الانترنت والتي منها دراسة Nikken & Jansz (2006) مسح لـ ٧٩٢ من الأطفال الهولنديين الذين تتراوح أعمارهم بين عامين و ١٢ عامًا لتقييم الضبط الأبوي لاستخدام الإنترنت وذلك اعتماداً على انماط الضبط الوالدي لـ Livingstone & Helsper (2008). وتوصلت النتائج إلى ميل الآباء للضبط

المقيد والذي يبدو في ميزات الأمان الموجهة للأطفال مثل تحديد الوقت. وميل الأمهات للضبط الأبوي لاستخدام الانترنت لأبنائهم أكثر من الآباء.

وأجرى لي وتشي (Lee & Chae, 2007) دراسة حول أثر استخدام ٢٢٢ طفلاً كورياً لاستخدام الانترنت على انخفاض الوقت العائلي والتواصل الأسري، كما درس العلاقة بين أساليب الضبط الوالدي وأنشطة الأطفال على الانترنت. وتوصلت النتائج إلى أن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب الضبط الوالدي وأنشطة الطفل على الانترنت وهذا يعني أن الوصايا التي يلقنها الأبوين للطفل (الضبط البناء) عن مواقع الويب مفيدة حيال تكرار تلك الأنشطة على الأنترنت، كما توصلت الدراسة إلى أن الضبط المقيد خصوصاً في المسائل المتعلقة بالوقت ونوعية المواقع التي يتردد عليها الأطفال لم تغير من استخدام الانترنت الفعلي للطفل.

كما درس لي وتشي (Lee & Chae, 2012) إسهام الضبط الوالدي في حل مشكلات ٥٦٦ طفلاً كورياً عبر الانترنت ممن تتراوح اعمارهم بين ١٠ إلى ١٥ عاماً. وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباط بين مشاركة الأطفال للإنترنت وزيادة التعرض للمخاطر عبر الإنترنت. كما توصلت النتائج إلى أن الضبط المقيد للوالدين أسهم ايجاباً في تقليل المخاطر الناجمة من استخدام الإنترنت.

وقدر رايت (Wright, 2015) العلاقة بين توافق الشريك القلق والمتجنّب والعدوان الالكتروني الموجّه نحو الشريك وتم تقييمها بعد سنة واحدة من بين ٦٠٠ مراهق من الإناث. وتوصلت الدراسة إلى أن الشريك القلق يرتبط ايجاباً بالعدوان الالكتروني الموجه للشريك. كما إن ارتباط الوالدين غير الآمن من

أمهات المراهقات يرتبط إيجابياً بتعلق الشريك الافتراضي بصورة غير آمنة مما ينعكس بصورة غير مباشرة على عدوانه الالكتروني الموجه نحو الشريك.

وقد انطلقت دراسة تشنغ ولي ولياو وخوو (Chng, Li, Liau & Khoo, 2015) من مبرر يرى أن استخدام الوالدين للضبط البناء والمقيد يحد من مخاطر الانترنت. وقد هدفت دراسته إلى اختبار ما إذا كان الضبط البناء والمقيد للوالدين يؤثر على الاستخدام الانترنت بصورة سلبية للشباب. كما هدفت الدراسة للتعرف على أثر الضبط البناء والمقيد على التواصل الأسري لدى عينة تكونت من ٣٠٧٩ من طلاب سنغافورة. وأظهرت النتائج أن البيئة الأسرية ترتبط عكسياً بالاستخدام المسيء للأنترنت كما أن الضبط المقيد أسهم بصورة ايجابية على درجات الدفء والدعم التي تحراها الشاب خلال تفاعله مع الغرباء عبر الانترنت.

* * *

**التعليق على الدراسات السابقة:**

تناولت بعض الدراسات السابقة أنماط الضبط الأبوي وعلاقتها باستخدام الانترنت مثل منها دراسة Nikken & Jansz (2006) ، بينما تناولت دراسات لي وتشي ,(Lee & Chae, 2007) درس لي وتشي (Lee & Chae, 2012) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب الضبط الوالدي وأنشطة الطفل على الانترنت. إلى وجود ارتباط بين مشاركة الأطفال للإنترنت وزيادة التعرض للمخاطر عبر الانترنت، وأن الضبط المقيد للوالدين أسهم ايجاباً في تقليل المخاطر الناجمة من استخدام الإنترنت. وتوصلت دراسة رايت (Wright, 2015) إلى أن الشريك القلق يرتبط ايجاباً بالعدوان الالكتروني الموجه للشريك. كما إن ارتباط الوالدين غير الآمن من أمهات المراهقات يرتبط إيجابياً بتعلق الشريك الافتراضي بصورة غير آمنة مما ينعكس بصورة غير مباشرة على عدوانه الالكتروني الموجه نحو الشريك. دراسة تشنغ ولي ولياو وخوو (Chng, Li, Liau & Khoo, 2015) التي هدفت دراسته إلى اختبار ما إذا كان الضبط البناء والمقيد للوالدين يؤثر على الاستخدام الانترنت بصورة سلبية للشباب. وتتميز هذه الدراسة عن نظيرها من الدراسات السابقة بكونها تسعى إلى دراسة علاقة عدة مفاهيم نفسية مثل الضبط الأبوي بنوعية البناء والمقيد والاتجاه نحو تكوين هذه العائلات الافتراضية ونوع الشريك الافتراضي ودعمه النفسي من خلال اتاحته للمراهق للتفريغ النفسي والاشباع العاطفي عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وتسعى الدراسة الحالية إلى اختبار الفرض الذي ينص أنه" توجد علاقة بين أبعاد الضبط الأبوي (الضبط البناء والضبط المقيد) والاتجاه نحو العائلات الافتراضية (التفريغ النفسي، والشريك الداعم، والاشباع العاطفي)".

**الطريقة والاجراءات**

**أولاً: منهجية الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي إذ تعتمد الدراسة على دراسة العلاقة بين أبعاد الوسيط الأبوي (الوسيط البناء والوسيط مقيد) والاتجاه نحو العائلات الافتراضية.

**ثانياً:** عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة ١١٦ طالب وطالبة من مرحلة المراهقة المتأخرة من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. وقد تم تجميع البيانات عن طريق الصورة الالكترونية لمقاييس الدراسة والتي تم تطويرها في موقع Igteam.club. وقد بلغ متوسط عمر العينة ١٩,٨٦ عاماً بانحراف معياري ٣,٠٥ عاماً.

**ثالثاُ: أدوات الدراسة: أعد الباحثان المقاييس الآتية:**

**مقياس الضبط الأبوي لشبكات التواصل الاجتماعي:**

وصف وهدف المقياس: أعد الباحثان المقياس والذي هدف إلى للتحقق من مدى وجود الضبط الأبوي للمراهقين في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي. وتكون المقياس من ١٥ مفردة توزعت على بعدين هما: الضبط البناء ويمثله المفردات من ١ إلى ٦ والبعد الثاني وهو الضبط المقيد (قيد الوقت والمحتوى) ويشير إلى استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بصورة تقيد المحتوى ومواقع الويب التي يتعرض لها الشباب. ويمثله المفردات من ٧ إلى ١٥. وقد أعد المقياس وفق أسلوب تدريج ليكرت الخماسي، وهي دائماً

وتعطى الاستجابة عليها ٥ درجات، وأحياناً وتعطى الاستجابة عليها ٤ درجات، غالباً وتعطى ٣ درجات، ونادراً وتعطى درجتان، وغالباً وتعطى الاستجابة عليها درجة واحدة فقط.

**صدق المقياس:** استخدم أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية principle component (PC) وبدون التدوير توصلت النتائج إلى استخلاص المفردات على عاملين. وقد أعيد التحليل بعد تحديد العوامل بعاملين واستخدام التدوير المائل بطريقة Promax وقد بلغت قيم الجذور الكامنة ٣,٦٩ و ١,٦٣ بينما بلغ التباين المفسر للعاملين هما ٢٤,٦٢٪ و ١٠,٨٤٪ وقد فسر العاملين ٣٥,٤٦٪ من التباين الكلي للظاهرة. وفيما يلي تشبع المفردات على العاملين:

**جدول (١): تشبعات مفردات مقياس الضبط الأبوي على العامين.**

| م | العبارة | مؤشرات إحصاء وصفية | | | الأبعاد | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | المتوسط | الانحراف المعياري | الشيوع | الضبط البناء | الضبط المقيد |
| ١ | أثق في أصدقائي الافتراضيين عند الدردشة معهم بالعالم الافتراضي | ٢,٠١ | ١,٢٣ | ٠,٣٦ | ٠,٤٩ | |
| ٢ | تنهرني أسراتي عند تعليقي عبر شبكات التواصل بصورة غير لائقة | ٢,٣٧ | ١,٤٥ | ٠,٣٧ | ٠,٤٧ | |
| ٣ | ينصحني أسرتي بمنع نشر صور خاصة لي على شبكات التواصل | ٣,٥٩ | ١,٥٤ | ٠,٥٩ | ٠,٨١ | |
| ٤ | أكتب تعليقات عبر شبكات التواصل بالصورة التي ترضي أسرتي | ٣,٤٦ | ١,٤٩ | ٠,٤٢ | ٠,٦٩ | |
| ٥ | تنصحني الاسرة بعدم قبول طلبات الصداقة من الغرباء | ٣,٤٨ | ١,٤٦ | ٠,٣٣ | ٠,٥١ | |

| م | العبارة | مؤشرات إحصاء وصفية | | | الأبعاد | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | المتوسط | الانحراف المعياري | التشبع | الضبط البناء | الضبط المقيد |
| ٦ | يعجب أسرتي بتعليقات أصدقائي على منشورات شبكات التواصل | ٢.١٧ | ١.٤٥ | ٠.١٥ | ٠.٤١ | |
| ٧ | تمنعني الاسرة من استخدام شبكات التواصل ليلاً | ٢.١١ | ١.٤٦ | ٠.٣٨ | | ٠.٦٢ |
| ٨ | أشارك كلمة مرور شبكات التواصل مع والداي | ١.٦٧ | ١.٢٧ | ٠.١٤ | | ٠.٣٩ |
| ٩ | يرفض والداي عمل باقة انترنت لهاتفي الجوال | ١.٦٠ | ١.١٨ | ٠.٤١ | | ٠.٦٨ |
| ١٠ | يتابع والداي المحادثات والدردشات بيني وبين اصدقائي | ١.٣٤ | ٠.٨٢ | ٠.٥٩ | | ٠.٧٤ |
| ١١ | أشعر بحساسية والداي تجاه تعليقاتي على شبكات التواصل | ١.٦٣ | ١.٠٤ | ٠.٤٢ | | ٠.٥٢ |
| ١٢ | يحاول أهلي إقامة صداقات مع اصدقائي الجدد بشبكات التواصل | ١.٥٦ | ٠.٩٩ | ٠.٥٩ | | ٠.٥١ |
| ١٣ | ألتزم في دردشاتي مع أصدقائي خوفاً من تلصص أسرتي على المحادثات | ١.٥٦ | ١.٠٦ | ٠.٤٦ | | ٠.٧٠ |
| ١٤ | أتوقع إرسال طلبات صداقة مرسل من أحد أفراد أسرتي | ٢.٦١ | ١.٤٨ | ٠.١٧ | | ٠.٤٠ |
| ١٥ | استخدم واتساب رضوخاً لمتابعات أسرتي عبر شبكات التواصل | ١.٨١ | ١.٢٦ | ٠.٢٩ | | ٠.٣٨ |

بلغت قيمة محك كايزر ماير أولكن القيمة ٠,٧٢ وقد تخطت القيمة ٠,٥ مما يعني مناسبة بيانات العينة لإجراء التحليل. في حين تحقق معيار بساطة النموذج فقد تشبعت كل مفردة على عامل واحد فقط من عاملي المقياس. وقد تحقق معيار التقارب بعد عدد مرات ترتيب بلغت ٣ مرات. كما تشبعت المفردات التي تم صياغتها على نفس الأبعاد.

**الثبات:** استخدم معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس وقد بلغ معامل ألفا للمقياس ككل القيمة ٠,٧٥ وبلغ ثبات ألفا لبعد الوسيط البناء القيمة ٠,٦٣ وتراوحت معاملات الثبات عند استبعاد كل مفردة بين ٠,٥٣ و ٠,٦٣. وبلغ معامل ألفا لبعد الوسيط المقيد ٠,٧١ وتراوح معاملات الثبات عند استبعاد كل مفردة بين ٠,٦٦ و ٠,٧١.

**مقياس الاتجاه نحو تكوين العائلات الافتراضية:**

**وصف وهدف المقياس:** أعد الباحثان المقياس والذي هدف إلى للتحقق من مدى اتجاه مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي لتكوين العائلات الافتراضية. وتكون المقياس من ١٥ مفردة. وقد أعد المقياس وفق أسلوب تدريج ليكرت الخماسي، وهي دائماً وتعطى الاستجابة عليها ٥ درجات، وأحياناً وتعطى الاستجابة عليها٤ درجات، غالباً وتعطى ٣ درجات، ونادراً وتعطى درجتان، وغالباً وتعطى الاستجابة عليها درجة واحدة فقط.

**صدق المقياس:** استخدم أسلوب التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة المكونات الأساسية principle component (PC) وبدون التدوير توصلت النتائج إلى استخلاص المفردات على ثلاثة عوامل. وقد أعيد التحليل بعد تحديد العوامل بثلاثة واستخدام التدوير المائل بطريقة Promax وقد بلغت قيم الجذور الكامنة ٥,٦٣ و ٥,١٧ و ٤,٨٨ بينما بلغ التباين المفسر للعوامل الثلاثة ٤٥,٧١٪ و ٩,٨٨٪ و ٧,٨٣٪ وقد فسر العاملين ٦٣,٤١٪ من التباين الكلي للظاهرة ويرح الجدول (٢) تشبع المفردات على النحو التالي:

## جدول (٢): تشبعات مفردات مقياس الاتجاه نحو تكوين العائلات الافتراضية.

| م | العبارة | المتوسط | الانحراف المعياري | الشيوع | التفريغ النفسي | الشريك الداعم | الاشباع العاطفي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | أشعر بالراحة عند الدردشة مع أصدقاء افتراضيين لثقتي بهم | ٢.٥٥ | ١.٣٨ | ٠.٦٥ | | ٠.٥٥ | |
| ٢ | أنتظر الدعم الوجداني من أصدقائي الافتراضيين في مشكلاتي الخاصة | ٣.٤٥ | ١.٤٢ | ٠.٥٦ | | ٠.٨٩ | |
| ٣ | أشعر بالتعاطف ممن مروا بمشكلات مشابهة من أصدقائي الغرباء | ٢.٦٢ | ١.٣٨ | ٠.٦١ | | ٠.٦٩ | |
| ٤ | أتلقى نصائح مثالية في حل مشكلاتي من أصدقائي الغرباء | ٢.٧٣ | ١.٣٧ | ٠.٦٧ | | ٠.٨٣ | |
| ٥ | يستوعب الأصدقاء الأكبر مني سناً مشكلاتي الاجتماعية عبر شبكات التواصل | ٢.١٥ | ١.٤٠ | ٠.٧١ | ٠.٩٧ | | |
| ٦ | أفضل الدردشة مع الغرباء على الدردشة مع المعارف والأصدقاء | ٢.٣٤ | ١.٣٧ | ٠.٧٤ | ٠.٧٦ | | |
| ٧ | أشعر بالتقارب النفسي مع أصدقائي الغرباء عبر شبكات التواصل | ٢.٤٧ | ١.٤٩ | ٠.٤٢ | | | ٠.٣٥ |
| ٨ | أشعر بالتعويض النفسي عن غربتي الاسرية بشبكات التواصل الاجتماعي | ٢.٠٨ | ١.٢٤ | ٠.٦٧ | ٠.٦٦ | | |
| ٩ | أستمتع بسرد المزيد من التفاصيل عند الدردشة مع الغرباء | ١.٨٦ | ١.١٨ | ٠.٥٩ | ٠.٨٥ | | |
| ١٠ | ألجأ لتبرير سلوكياتي لبعض الغرباء عبر شبكات التواصل | ١.٧٦ | ١.١٦ | ٠.٦٨ | ٠.٥١ | | |
| ١١ | أشعر بالدفء العاطفي عند حديثي مع الغرباء شبكات التواصل | ١.٨٨ | ١.٢٩ | ٠.٦٢ | | | ٠.٨٧ |
| ١٢ | أشعر بالرومانسية عند تفاعلي مع أصدقاء الجنس الاخر عبر شبكات التواصل | ٢.٦٤ | ١.٣٥ | ٠.٦٤ | | | ٠.٦٤ |

| م | العبارة | المتوسط | الانحراف المعياري | الشيوع | التفريغ النفسي | الشريك الداعم | الاشباع العاطفي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٣ | تزداد ثقتي بنفسي تدريجياً في تعاملاتي مع أصدقائي الغرباء | ٢,٥٧ | ١,٤٢ | ٠,٦٥ | | | ٠,٧٧ |
| ١٤ | اتحرر من القيود عند تفاعلي مع أصدقاء شبكات التواصل | ٢,٢٤ | ١,٢٦ | ٠,٦١ | | | ٠,٨٤ |
| ١٥ | أشعر بعقلانية الأصدقاء الغرباء من الجنس الآخر عبر شبكات التواصل | ٢,٣٣ | ١,٤٤ | ٠,٦٩ | | ٠,٧٢ | |

بلغت قيمة محك كايزر ماير أولكن القيمة ٠,٨٩ وقد تخطت القيمة ٠,٥ مما يعني مناسبة بيانات العينة لإجراء التحليل. في حين تحقق معيار بساطة النموذج فقد تشبعت كل مفردة على عامل واحد فقط إلا المفردات ١ و ٧ فقد تشبعت على بعدين إلا أن الباحث لاحظ أنها قد ترتبط بمعنى كلا البعدين وقد اختير التشبع الأعلى للمفردة كما أنه تم تغيير المعنى لتتلاءم صياغتها مع البعد المشبعة عليه المفردة. وقد تحقق معيار التقارب بعد عدد مرات ترتيب بلغت ٣ مرات. كما تشبعت المفردات التي تم صياغتها على نفس الأبعاد.

**الثبات:** استخدم معامل ألفا كرونباخ لحساب ثبات المقياس وقد بلغ معامل ألفا للمقياس ككل القيمة ٠,٧٥

- بعد التفريغ النفسي: بلغ ثبات ألفا لبعد الوسيط البناء القيمة ٠,٨٦ وتراوحت معاملات الثبات عند استبعاد كل مفردة بين ٠,٨١ و ٠,٨٦. وتراوحت معاملات الارتباط المصحح بين ٠,٥٦ و ٠,٧٦ ولم يستبعد أي من مفردات البعد.
- بعد الشريك الداعم: بلغ معامل ألفا لبعد الوسيط المقيد ٠,٨٥ وتراوح معاملات الثبات عند استبعاد كل مفردة بين ٠,٨٠ و ٠,٨٥.

وتراوحت معاملات الارتباط المصحح بين ٠,٥١ و ٠,٧٢ ولم يستبعد أي من مفردات البعد.

- بعد الاشباع العاطفي: بلغ معامل ألفا لبعد الوسيط المقيد ٠,٨٠ وتراوح معاملات الثبات عند استبعاد كل مفردة بين ٠,٧٢ و ٠,٧٩. وتراوحت معاملات الارتباط المصحح بين ٠,٤٩ و ٠,٦٩ ولم يستبعد أي من مفردات البعد.

**رابعاً: إجراءات الدراسة:**

١. أعد الباحثان مقاييس الدراسة وعرضها على مجموعة من الزملاء في مجال علم النفس والصحة النفسية بجامعتي الامام محمد بن سعود بالمملكة العربية السعودية وجامعة قناة السويس بجمهورية مصر العربية.

٢. إعداد المقاييس في الصورة الالكترونية بحيث تصبح استجابات الافراد أكثر شفافية وموضوعية ومصححة من أخطاء التزييف والمرغوبية الاجتماعية لأفراد العينة.

٣. الترويج للمقياس عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتم الاستجابة على مفردات المقياس من خلال متطوعين من الشباب.

٤. انتقاء استجابات الشباب والفتيات في مرحلة المراهقة المتأخرة وهذا يبرره محاولة أفراد هذه المرحلة لتأكيد الذات وإثبات الذات.

٥. علاج البيانات الغائبة في استجابات الافراد عن طريق أحد طرق الاستكمال الرياضي عن طريق استبدال البيانات الغائبة بالمتوسط لاستجابات المفردة.

٦. استخدم ملف البيانات للمقاييس كمدخلات لبرنامج SPSS وحساب الصدق العاملي الاستكشافي للتحقق من البنية العاملية لمقاييس الدراسة. وقد حسب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ.

## نتائج الدراسة

### نتائج اختبار الفرض ومناقشتها:

وينص على أنه توجد علاقة بين أبعاد الضبط الأبوي (الضبط البناء والضبط المقيد) والاتجاه نحو العائلات الافتراضية (التفريغ النفسي، والشريك الداعم، والاشباع العاطفي). وقد استخدم مصفوفة ارتباط بيرسون لدراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة. والجدول (٣) يوضح العلاقات بين ابعاد ومتغيرات الدراسة على النحو التالي:

**جدول (٣): مصفوفة ارتباط بيرسون للعلاقات بين أبعاد متغيرات الدراسة**

| | العمر | الضبط البناء | الضبط المقيد | الشريك الداعم | التفريغ النفسي | الاشباع العاطفي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العمر | ١ | | | | | |
| الضبط البناء | -٠.٢٤❖ | ١ | | | | |
| الضبط المقيد | -٠.١٨ | - | ١ | | | |
| الشريك الداعم | -٠.١٨ | ٠.٢٣❖ | ٠.١٥ | ١ | | |
| التفريغ النفسي | ٠.٠٠٥ | -٠.٠٢ | ٠.٠٦ | ٠.٦٦❖❖ | ١ | |
| الاشباع العاطفي | -٠.١١ | ٠.١٩ | ٠.٣٢❖ | ٠.٥٧❖ | ٠.٦١❖❖ | ١ |

أن قيم العلاقة بين الضبط المقيد والشريك الداعم بلغت ٠.١٥ وهي غير دالة بمعنى أنه ليس بالضرورة أنه كلما كانت الضبط الأبوي مقيداً في حدود الوقت والمحتوى كان ذلك مبرراً للبحث عن شريكاً داعماً له إذ أنه مقيداً في

حدود الوقت المقضي ومن ثم هذا يؤثر في البحث عن شريك من ذوي نفس الاهتمامات والتجارب المتشابهة وهذا يتفق مع أراء (محمود موسى، ٢٠١٨، ٢٠١٩).

كما أن الضبط المقيد يفترض عدم كفاية الوقت لتكوين العلاقات مع الشريك الافتراضي لشعوره الدائم بالرصد من والديه وبالتالي حتى لو حصل على شريك داعم فلا يجد الوقت ملائماً للحصول على التغذية الراجعة المستمرة أو يمكنه التفريغ النفسي وهذا يفسر عدم دلالة العلاقة بين الضبط المقيد والتفريغ النفسي منه وتتفق هذه النتيجة مع دراسات ايشنبرج ، وياو وريتش (Eichenberg et al., 2017; Yau & Reich, 2017)

وبالتأمل في قيمة الارتباط بين الاشباع العاطفي والشريك الداعم ٠.٥٧ وهي قيمة دالة احصائياً. وبين الاشباع العاطفي والضبط المقيد ٠.٣٢ وهي دالة احصائياً وهي قيم مقبولة منطقياً بمعنى أنه كلما زاد القيد المفروض من الوالدين على المحتوى والوقت المقضي على الإنترنت كلما بحث المراهق عن بديلاً لوالديه خاصة عند انشغال أحد الوالدين عن دوره الأبوي في ظل الظروف الحياتية والمعيشية في البيئة العربية، وذلك بحثاً عن الاشباع العاطفي المفقود نتيجة الدور المبتور لأحد والديه، ومن ثم هذا يبرر القيمة المرتفعة بين الاشباع العاطفي والشريك الداعم وهذه النتائج تتفق مع (Chng et al., 2015; Clark, 2011; Lee, 2013).

وتوصلت النتائج إلى أن العمر يرتبط سلباً مع الضبط البناء وهذه النتيجة تعد منطقية فكلما زاد المراهق في العمر كلما تفهم الأمور الحياتية وكان أسلوب الضبط الأبوي القائم على الحرية والفهم المشترك والحوار بين المراهق

ووالديه حول موضوعات التفاعل والمناقشات خصوصاً الخاصة منها، خصوصاً وأن المراهق ينبهر بنوع التفاعل والتواصل الذي يعتمد على المثالية بينه وهذا يتفق مع دراسة لي وتشي (Lee & Chae, 2007).

ويرتبط الضبط البناء ارتباطاً موجباً بالتفريغ النفسي بمعنى أن الدعم المتلق من شبكات التواصل يساعد المراهق على التفريغ النفسي وبلوغه أقصى مستويات من المتعة النفسية بالصورة التي تجعله صريحاً في التباهي أمام والديه بمدى انفتاحه وحكمته في حل مشكلاته سواء الشخصية أو الاجتماعية أو الأكاديمية وهذا قد يتفق جزئياً مع باباس وآخرين (Pappas et al., 2014).

كما أن الضبط البناء الرقمي الذي يدركه المراهق من الوسيط الافتراضي أو الأصدقاء الغرباء في إطار علاقة متزنة وفي ضوء التغذية الراجعة التي تعدل من سلوكياته سواء التعليمية والاجتماعية والنفسية قد تساعد الفرد على المزيد من حل مشكلاته العالقة وتجعله في حاجة دائمة للتفريغ النفسي.

ويستخلص الباحثان من أراء مينات وآخرين (Mynatt et al., 2001) في تفسير النتائج أن الضبط البناء سواء الواقعي أو الرقمي يشجع الفرد على مزيد من التفريغ النفسي، إذ يبصر المراهق ويحترم خصوصيته واهتماماته ويحل مشكلاته خصوصاً الأكاديمية التي لا يستطيع المراهق ان يفصح عنها أمام والديه لتهديد صورة الذات، أو تزيد من وعي المتعلم بجوانب القصور في أدائه واستعادة تميزه وتحسين مسار تعلمه أو حله للمشكلات النفسية والاجتماعية.

وبالتأمل في نتائج الجدول السابق يتضح العلاقة الموجبة بين الاشباع النفسي والضبط المقيد وهذا مفاده أن التضييق على المراهق وتقييد حريته سواء

في مـدة اسـتخدامه لـشبكات التواصـل أو في طبيعـة المحتـوى الرقمـي الـذي يستخدمه يولد نوعاً من الكبت وتدني الثقة بالـذات الأمـر الـذي يرهـق كاهـل المراهق ويجعله في حاجة إلى إشباع احتياجاته العاطفية بطريق أو بأخر، فمزيـد من الكبت والتضييق على المراهق يولد مزيداً مـن بحثه عـن الاشـباع العـاطفي خـصوصاً في غيـاب أحـد الوالـدين محـل الـضبط، إذ أن المراهـق فاقـداً للثقـة بالذات لا يستطيع أن يحل مشكلاته بمفردة وهـذا يتفـق مـع كاسـال فيورافـانتي (Casale & Fioravanti, 2015).

ويلاحظ من النتائج عدم وجود علاقة بين العمر والشريك الـداعم وتبـدو هذه النتيجة منطقية في اتجاهين الأول: أن الفرد دائماً بحاجة إلى شريك يدعمـه وأنه لا يوجد عمـر محـدد لطلـب الـدعم مـن الآخـرين بمختلـف أنواعـه، ومـن ناحية أخرى فقد يكون الشريك الداعم هي حاجة ملحة لمن هو في سن الرشـد فقد يكون الفرد في عقد الاربعينيات من عمره كما حدد آريتز (Aretz, 2016) ويلجا لمن هو في سن المراهقة وهو ما يطلق عليه أزمة منتصف العمـر بحثاً عـن الثقة بالذات الضائعة في ظل بعض الأزمات النفسية أو سوء التقدير لمـن حلـوه له.

**محددات الدراسة:**

تعاني الدراسة مـن بعـض القـصور منهـا أن الـضبط البنـاء أو المقيـد يختلـف طبيعته في الأسر المستقرة عن الأسـر الـتي يفـصل فيهـا الطـلاق بـين الوالـدين، فالأسر التي يفصل فيها الطلاق بين الوالـدين تجعـل هنـاك تنـاوب بـين الـضبط البناء والمقيد على المراهق الأمر الذي يسبب له الحاجة لشريك افتراضـي داعـم أو إشباعاً عاطفياً ملائماً.

كما أن الدراسة تعاني من بعض القصور هي صعوبة التعميم لنتائج الدراسة حيث إن حجم العينة صغيراً نسبياً لتعميم النتائج عبر حدود الثقافات والمجتمعات المختلفة، إلا أنه يمكن تعميم نتائج الدراسة عبر عينات مختلفة من المراهقين. كما لم تحدد الدراسة جنس المراهق في وصف الظاهرة فالظاهرة النفسية موضع الدراسة هي ظاهرة حساسة تفرض على المراهق الاستجابة بما يتفق مع المرغوبية الاجتماعية إذا ما حدد جنس المستجيب على مفردات مقاييس الدراسة.

كما عانت الدراسة من سوء في تحديد الظاهرة فلم تحدد الظاهرة نوع الادمان الرقمي للمراهق هل هو إدمان ثانوي يعتمد على أنشطة محددة لتسلية الفرد عبر شبكات التواصل الاجتماعي وقضاء وقت فراغه، أم هو إدماناً رئيسياً يعتمد فيه الفرد على شبكات التواصل الاجتماعي طلباً للدعم في حل مشكلاته الأكاديمية والنفسية والعاطفية والاجتماعية.

* * *

**التوصيات:**

وتوصي الدراسة بعمل مزيد من الدراسات النفسية لدراسة الاستقرار العاملي لظاهرة الاتجاه نحو العائلات الافتراضية عبر متغيرات محددة مثل المرحلة العمرية (المراهقة، سن الرشد)، والجنس، والبيئة الثقافية، الارتباط الأسرة (الأبوين مرتبطين، الأبوين منفصلين، أحد الأبوين متوفي).

كما تستخلص الدراسة حقيقة هامة وهي استيعاب الوالدين للمراهق وسماع مشكلاته النفسية والعاطفية والاجتماعية والأكاديمية دون إبداء أي ضيق أو ضجر، والتعامل معها بمنتهى الحنكة إذ أن خوف المراهق من العقاب أو تلقي اللوم من الوالدين يجعله فريسة لتكوين علاقات افتراضية قد تسبب له الايذاء، كما يجب على الوالدين متابعة منشورات أبنائهم المراهقين في سن الجامعة تحديداً للتعرف على نوع الادمان الرقمي لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي (أساسي، ثانوي)، وللتعرف على نوع الضبط الأبوي الضروري استخدامه لدى المراهق، فالإدمان الرئيسي يتطلب ضبط بناء، أما الإدمان الثانوي يتطلب ضبطاً مقيداً.

* * *

## المراجع

### أولا : المراجع العربية


- ربيع، محمد شحادة. (١٩٩٤). **قياس الشخصية**. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- موسى، محمود علي . (٢٠١٨). **علم النفس الالكتروني**. عمان: دار السواقي العالمية للنشر والتوزيع.
- موسى، محمود علي. (٢٠١٩). **التحليل النفسي للمشاعر والذكريات والسلوك في الواقع الافتراضي**. عمان: دار السواقي العالمية للنشر والتوزيع.


### ثانيا : المراجع الأجنبية


- Aretz, W. (2016). Match me if you can: Eine explorative StudiezurBeschreibung der Nutzung von Tinder. Journal of Business and Media Psychology, 1. Retrieved from http://journal-bmp.de/2015/12/match-me-if-you-can-eine-explorative-studie-zurbeschreibung-der-nutzung-von-tinder
- Blackhart, G. C., Fitzpatrick, J., & Williamson, J. (2014). Dispositional factors predicting use of online dating sites and behaviors related to online dating. Computers in Human Behavior, 33, 113–118.
- Brown, R. (2000). Social identity theory: Past achievements, current problems and future challenges. European journal of social psychology, 30(6), 745-778.
- Brym, R. J., &Lenton, R. L. (2001). Love online: A report on digital dating in Canada. Report. Retrieved from University of Toronto, Faculty of Arts & Science: http://projects.chass.utoronto.ca/brym/loveonline.pdf, 2017/06/24.
- Casale, S., & Fioravanti, G. (2015). Satisfying needs through Social Networking Sites: A pathway towards problematic Internet use for socially anxious people?. Addictive behaviors reports, 1, 34-39.
- Chang, F. C., Chiu, C. H., Chen, P. H., Chiang, J. T., Miao, N. F., Chuang, H. Y., & Liu, S. (2019). Children's use of mobile devices, smartphone addiction and parental mediation in Taiwan. Computers in Human Behavior, 93, 25-32.
- Chng, G. S., Li, D., Liau, A. K., & Khoo, A. (2015). Moderating effects of the family environment for parental mediation and pathological internet use in youths. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 18(1), 30-36.

- Clark, L. S. (2011). Parental mediation theory for the digital age. Communication theory, 21(4), 323-343.
- Eichenberg, C., Huss, J., &Küsel, C. (2017). From Online Dating to Online Divorce: An Overview of Couple and Family Relationships Shaped Through Digital Media. Contemporary Family Therapy, 39(4), 249-260.
- Hogg, M. A., & Reid, S. A. (2006). Social identity, self-categorization, and the communication of group norms. Communication theory, 16(1), 7-30.
- Kim, T. H., Connolly, J. A., Rotondi, M., & Tamim, H. (2018). Characteristics of positive-interaction parenting style among primiparous teenage, optimal age, and advanced age mothers in Canada. BMC pediatrics, 18(1), 2.
- Lee, S. J. (2013). Parental restrictive mediation of children's internet use: Effective for what and for whom?. New Media & Society, 15(4), 466-481.
- Lee, S. J., & Chae, Y. G. (2007). Children's Internet use in a family context: Influence on family relationships and parental mediation. CyberPsychology & Behavior, 10(5), 640-644.
- Lee, S. J., & Chae, Y. G. (2012). Balancing participation and risks in children's internet use: The role of internet literacy and parental mediation. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 15(5), 257-262.
- Livingstone, S., & Helsper, E. J. (2008). Parental mediation of children's internet use. Journal ofBroadcasting and Electronic Media., 52(4), 581–599.
- Livingstone, S., Mascheroni, G., Dreier, M., Chaudron, S., & Lagae, K. (2015). How parents of young children manage digital devices at home: The role of income, education and parental style.
- Mesch, G. S. (2009). Parental mediation, online activities, and cyberbullying. CyberPsychology & Behavior, 12(4), 387-393.
- Mynatt, E. D., Rowan, J., Craighill, S., & Jacobs, A. (2001, March). Digital family portraits: supporting peace of mind for extended family members. In Proceedings of the SIGCHI conference on Human factors in computing systems (pp. 333-340). ACM.
- Nikken, P., & Jansz, J. (2006). Parental mediation of children's videogame playing: A comparisonof the reports by parents and children. Learning, Media and Technology., 31(2), 181–202.

- Pappas, I. O., Kourouthanassis, P. E., & Papavlasopoulou, S. (2014, September). Towards Emotional Satisfaction in Social Network Services Use. In MCIS (p. 14).
- Pettigrew, T. F. (1998). Intergroup contact theory. Annual review of psychology, 49(1), 65-85.
- Sasson, H., & Mesch, G. (2014). Parental mediation, peer norms and risky online behavior among adolescents. Computers in Human Behavior, 33, 32-38.
- Terry, D. J., Hogg, M. A., & White, K. M. (1999). The theory of planned behaviour: self‐identity, social identity and group norms. British journal of social psychology, 38(3), 225-244.
- Valkenburg, P. M., Krcmar, M., Peeters, A. L., & Marseille, N. M. (1999). Developing a scale to assess three styles of television mediation: Instructive mediation, restrictive mediation, and social coviewing. Journal of Broadcasting and Electronic Media, 43(1), 52–67.
- Watts, J. (2017). Narcissism Through the Digital Looking Glass. In Narcissism, Melancholia and the Subject of Community (pp. 65-89). Palgrave Macmillan, Cham.
- Wright, M. F. (2015). Cyber aggression within adolescents' romantic relationships: Linkages to parental and partner attachment. Journal of youth and adolescence, 44(1), 37-47.
- Yau, J. C., & Reich, S. M. (2017). Are the Qualities of Adolescents' Offline Friendships Present in Digital Interactions?. Adolescent Research Review, 10, 1-17.

❊ ❊ ❊

## List of References:


- Rabie, Mohammad Shehadeh (1994). Personal measurement. Alexandria: University Knowledge House.
- Moussa, M. A. (2018). Cyber-Psychology. Amman: Dar-ElSawaqui for publishing.
- Moussa, M. A. (2019). Psychological analysis of sentiments, Nostalgia, and behavior in Cyber-reality. Amman: Dar-ElSawaqui for publishing.


❊ ❊ ❊

Parental mediation and its relationships to the formation of digital families' attitude among adolescent users of Social Networks

**Dr. Abdallah Ibn Qreitan Al-Enizi**
College of Social Sciences Al-Imam Muhammad
Ibn Saud Islamic University
**Dr. Mahmoud Ali Mousa Solaiman**
College of Education, Suez University

**Abstract:**

The study aims to estimate the relationships between parental control and adolescents' attitude toward forming digital families. The correlational descriptive approach was used on a random sample of population consisting of 116 volunteers of an average age 19.86 years with a standard deviation of 3.05 years. The study prepared all instruments scales. The results revealed that there were positive relationships between supportive partner and constructive control. There were also positive relationships between emotional satisfaction and restrictive control.

**Key words:**

Social networking sites, Parental control, Supportive partner, restrictive control, Cyber-families, restricted control, emotional satisfaction